وَيَعْلَمُ رَبِّي مَا أَتَى لِفِدَائِهِ (١)
وَذَا حَارِثٌ جَاءَ الْهَدَى بِضَحَائِهِ (٢)
وَقَالَ أَلَا هَذَا الْفِدَاءُ وَرَائِي
أَلَا إِنَّنِي وَهْطَا لِأَهْلُ وَفَاءِ

١٠/٣/١٤٤٢هـ

(١) يَعْلَمُ اللهُ تعالى وَحْدَهُ إخفاء الحارث الهمدانين من فداء جُوَيْرِيَة في وادي العقيق.
(٢) الضَّحاء: الضحى.

وَيَسْأَلُ طهَ هَلْ جَمِيعُ فِدَاءِ
أَتَيْتَ بِهِ مِنْ دُونِ أَيِّ خَفَاءِ
فَقَالَ أَجَلْ إِنِّي تَأَصَّلُ وَفَاءِ
فَكَرِّرْ طهَ الْقَوْلَ تَعْدُ سَمَاءِ

١٠/٣/١٤٤٢هـ

وذا حارثٌ لمّا أعادَ جوابا
يقولُ لهُ لهْ فقدتَ صوابا
وبيّنَ لهْ الحقَّ مزّ جنابا
بعيرانِ قد راقا فحطّ حجابا (١)

١٠/٣/١٤٤٢هـ

(١) أعجب بعيران الحارث فأخفاهما، وحطّ عليهما حجاب شجر العقيق.

جميعُ الذي من النفسِ أخفاه والدٌ(١)
لهُ كلهِ خيرٌ الأنامِ تسارِدُ
وذِهنُ أبٍ يحاكي جدّ تشارِدُ
وأدرك أنّ الله دوماً تشاهِدُ

١٤٤٢/٣/١٠

(١) الوالد: والد جويرية.

وذا حارثٌ مِنْ فَوْرِهِ قَالَ أَشْهَدُ
بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ رَبِّي أَوْحَدُ
وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ ذَاكَ مُحَمَّدُ
مَلِيكُ الوَرَى بِالوَحْيِ أَحْمَدُ يُرْشِدُ

١٤٤٢/٣/١١

٣٠٥٥

أَبَنْتَ أَبِا مُخْتَارُ مَا كُنْتُ أَسْتُرُ
وَأَعْلَنْتَ مَا فِي النَّفْسِ قَدْ كُنْتُ أُضْمِرُ
وَيَجْهَلُ أَهْلِي الْأَمْرَ كُنْتُ أُدَبِّرُ
وَأَوْحَى بِغَيْبٍ رَبُّكَ الْمُتَكَبِّرُ

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّني فَوْرًا سَأُحْضِرُ ما أُخْفِي
وَأَرْجُو قَبُولَ العُذْرِ مِن ذاكَ السَّخْفِ
وَإِنَّ الَّذي عاداكَ يَرْجِعُ بِالخُفِّ (١)
وَإِنِّي بِإِسْلامي لَيَشْمَخُ بِي أَنْفي

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) المراد خُفُّ حُنَيْنٍ الَّذي يُضْرَبُ به المَثَلُ دَلِيلًا على الخَيابَةِ.

ألا إنّ كلّ الوفد لله أسلما
وكلّ لربّ العرش قد كان عظّما
وكلّ على خير البريّة سلّما
ألا إنّ كلاً كان قد صار مسلما

١١/٣/١٤٤٢هـ

ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ ذا الوَفْدُ يُسْلِمُ
وها هُمْ مِنْ خَيْرِ الوَرَى يَتَعَلَّمُ
وهذا بِلالٌ بِالصَّلاةِ لَيُعْلِمُ
وطَهَ يُصَلِّي الظُّهْرَ إِذْ يَتَقَدَّمُ

١١/٣/١٤٤٢هـ

جُوَيْرِيَةُ مِنْ فَضْلِ رَبِّكَ أَسْلَمَتْ
قَبِيلَتُهَا مِنْ خَيْرِهَا قَدْ تَعَمَّمَتْ (١)
وَأُمُّ خَيْرِ الْخَلْقِ بِالْأُمِّ أُكْرِمَتْ (٢)
قَبِيلَتُهَا كُلُّ الْأَسَارَى تَسَلَّمَتْ

١١/٣/١٤٤٢هـ

(١) العِمامة تاجُ العَرَبِ.
(٢) الأُمّ: أُمُّ المؤمنين جُوَيْرِيَة رضي الله تعالى عنها.

جُوَيْرِيَةُ مِنْ وَالِدٍ يَخْطُبُ الهَدَى
أَبَ إِنَّهَا وَالسَّعْدُ كَانَا بِمِيعَادِ
وَوَالِدُهَا قَدْ كَانَ أَبْدَى بِإِسْعَادِ
وَذِي أُمُّنَا زَادَتْ مِنَ الوَرْدِ وَالكَادِي (١)

٩/٤٤٢/٣/١١

(١) أضافت جويرية إلى بيت النُّبُوَّة المزيد من الورد والكادي، وهما عطران.

وهن القوم ذا الإسلام قد صار راسخا
بإستسلامه كلٌّ لقد صار شامخا
وكلٌّ بدين الحق قد صار صارخا
وكلٌّ بأصل الكفر قد صار شارخا

١٤٤٢/٣/١١هـ

دَلِيلٌ عَلَى الإِسْلَامِ دَفْعُ زَكَاةِ
وَدَفْعُ زَكَاةٍ ذَاكَ فِعْلُ ثُقَاةِ
وَمِنْ كُلِّ وَقْتٍ ذَا أَذَانُ صَلَاةِ
جُقَوْيِرِيَةٌ أُمٌّ لِحَشْدِ ثِقَاتِ

١١/٣/١٤٤٢

بِحَمْدِ نَبِيٍّ حَارَبَ الخَصْمَ سُنَّةً
بِلَيْلٍ أَتَى وَالنَّيْلُ حَقّاً لَجُنَّةُ
لِمَنْ كَفَرُوا بِاللهِ تَأْتِي الأَسِنَّةُ
وَفِي كُلِّ نَصْرٍ لِلْمُرَمِّيْنِ مِنَّةُ

١١/٣/١٤٤٢هـ

ومِنْ بَعْدِ دَحْرِ الخَصْمِ أَحْمَدُ يَرْحَلُ
وخَصْمُ رَسُولِ اللهِ لِلذُّلِّ يَذْهَلُ
وقَبْلَ رُجُوعِ العَوْمِ أَحْمَدُ يَرْحَلُ
ومِنْ كُلِّ وَقْتٍ ضَمَّ أَحْمَدَ مَنْزِلُ

١١/٣/١٤٤٢هـ

ومِنْ بَعْدِ دَحْرِ الخَصْمِ أَحْمَدُ راجِعُ
وأَحْمَدُ قد ضَمَّتْهُ رَوْمًا مَواضِعُ
جُنُوبَ جُنودِ الحَقِّ تَجْفُو المَضاجِعُ (١)
رَسُولُ الهُدَى رَوْمًا لِمَوْلاهُ خاشِعُ

١١/٣/٢٤٢٩هـ

(١) المضاجع، جمع المضجع: موضع الاضطجاع، أي موضع الجنب بالأرض.

رَسُولُ الهُدَى يَمْشِي دَوامًا على حَذَرْ
وعَيْنُ رَسولِ اللهِ قد دامَ السَّهَرْ (١)
وأَخْذُكَ بالأَسْبابِ مِنْ جُمْلَةِ القَدَرْ
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ ذا الوَقْتَ في سَفَرْ

١١ / ٣ / ١٤٤٢ هـ

(١) العَيْن : الحارِس .

وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ ذلِكَ مُصْطَفَى

وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ ذلِكَ مُبْتَلَى

وطه مِثالُ الصّابِرِينَ على البَلا (١)

وإِذْ عادَ خَيْرُ الخَلْقِ فالضُّرُّ قد عَلا

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) البَلا : البَلاء.

وَمَنْ نا خَفُّوا كانُوا أساسَ بَلاءِ

وَمَنْ نا خَفُّوا كانُوا أَساسَ شَقاءِ

وهذا بَلاءٌ كانَ حَلَّ بِماءِ

وهذا شَقاءٌ نالَ بيتَ نِساءِ (١)

١١/٣/١٤٤٢هـ

(١) هُنا إيماءٌ إلى حادِثَةِ الإفْك.

ألا إنّ سَيْرَ الجَيْشِ وَفْقَ طَبِيعَةٍ
لِتَدْرِبٍ وَنَيْلُ الماءِ خَيْرُ غَنِيمَةِ
وإذْ وَصَلُوا فالماءُ خَيْرُ وَلِيمَةٍ
وصاءَ بِذِي الصَّحْراءِ صاحِبُ قِيمَةِ

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

عَلَى الماءِ أَحْيانًا يَتَمُّ سِبَجارُ
ويُطْفَأُ رَوْمًا فِي الشِّجارِ شَرارُ
أَلا إِنَّ عَفْوَ الجانِبَيْنِ قَرارُ
ومِنْ بَعْدِ عَفْوٍ لا يَكُونُ غُبارُ

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

وذيتَ جيشٌ قد رسا في الظَّهيرةِ

وكلٌّ أتى بِماءٍ قصدَ شَطيرةِ

وكلٌّ يؤجلِ الحرَّ يشبهُ خميرةَ (١)

وذيتَ قولٌ طاشَ دونَ بصيرةِ

١٤٤٢/٣/١١

(١) الخميرة: نباتٌ يُستعملُ في تخميرِ العجينِ. والمرادُ أنَّ وجهَ كلِّ مسافرٍ تغيَّرَ لطولِ السَّفرِ، وبُعدِ الشُّقَّةِ، وتعبِ الرِّحلةِ.

ألا إنّ كلًّا قد رجا نصر قومه
وذاك رجاءٌ كان أدّى للومه
كأنّ الهدى قد قام من يمّ نومه
وأطفأ تلك النار طه بيومه

١٤٤٢/٣/١١

وذي كلمةٌ أدّتْ إلى بعثِ نعرةٍ

وذي نعرةٌ كانتْ بدتْ شبهَ جمرةٍ

وأطفأها خيرُ الأنامِ بحكمةٍ

ومنْ حبّةٍ جاءَ النفاقُ بقبّةِ

١١/٣/١٤٤٢هـ

وذيتَ شَيْخٌ بِالنِّفاقِ تَبَسْمَخْ
صُراخاً وعَنْ وَجْهٍ لَهُ زالَ بُرْقُعُ
وها هُوَ يَدْعُو لِلْمَعُونَةِ نُقْطَعُ
عَنِ القَوْمِ في ذاتِ المَلِيكِ تَوَجَّعُوا

١١/٣/١٤٤٢هـ

وشَيْخُ نِفاقٍ قالَ لِلقَوْمِ نافِقُوا (١)
ومَنْ هاجَرُوا كُلٌّ لَدَيْكُمْ مُرافِقُ
وما لَكُمُ لِلقَوْمِ هاهُنا دافِقٌ
بِمَنْعِكُمُ ذا المالَ كُلٌّ مُفارِقُ

١١ / ٣ / ١٤٤٢ م

(١) شَيْخُ النِّفاقِ : عَبْدُ اللهِ بنُ أُبَيِّ ابنِ سَلُولٍ الخزرجيّ . وقد قالَ هذا القولَ مخاطِباً فَرِيقاً من المنافقين ، فقد كانَ زعيمَ المنافِقين .

وشيخ نفاقٍ قال نحن الأعزة
وقد آن ربي قال أنتم أذلة
وذي عزة تحظى بها اليوم أمة
يشدها ذكر المليك وسنته

١١ / ٣ / ١٤٤٢هـ

وذي عِزَّةٌ لِلّهِ مَعْبُودِنا الصَّمَدْ

وأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ لِلّهِ قَدسَجَدْ (١)

وأُمَّتِهِ مَنْ وَحَّدُوا الواحِدَالأَحَدْ (٢)

فَرَبِّيَ لَمْ يُولَدْ وَرَبِّيَ لَمْ يَلِدْ

١١/٣/١٤٢٢هـ

(١) ولأحمد صلى الله عليه وسلم العزة.
(٢) ولأمته صلى الله عليه وسلم العزة.

وتلك قعانٍ ريناك نفاقُ
وكلٌّ إلى نارِ الجحيمِ يُساقُ
وبينهمُ تحتَ الجحيمِ سباقُ
وحقَّ دمٍ للقومِ ستوفَ يُراقُ (١)

١٢/٣/١٤٤٢هـ

(١) وحقَّ دمٍ: وواجبُ دمٍ للمنافقين أن يُراقَ.

وما قالَهُ شَيْخُ النِّفاقِ وَعاهُ
غُلامٌ ولكنَّ المَليكَ رَعاهُ (١)
ولكنَّ مَوْلاهُ الكَريمَ حَماهُ
وما قالَهُ شَيْخُ النِّفاقِ أَباهُ

١٢/٣/١٤٤٢هـ

(١) الغُلام هو زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي. غزا مع الرّسول صلّى الله عليه وسلّم سَبْعَ عشرة غزوة. انظر ترجمته من تهذيب الأسماء واللغات ١/١٩٩

وَيَنْقُلُ زَيْدٌ قَوْلَ شَيْخٍ نِفَاقٍ
وَيَأْتِي إِلَى الْمُخْتَارِ قَوْلُ شِقَاقٍ
وَيُنْكِرُهُ شَيْخٌ وَكُلٌّ يُرَاقِ
وَيُخْنَقُ زَيْدٌ فِي أَدَقِّ نِطَاقِ (١)

P ١٤٤٢ / ٣ / ١٢

(١) أي حاصَرَ المنافِقون زيدًا بتكذيبهم واتّحادِهم ضدّه.

وَزَيْدٌ يَعِيشُ الآنَ أَصْعَبَ يَوْمِهِ
فَقَدْ صَارَ مَنْبُوذاً لَدَى كُلِّ قَوْمِهِ
وَتَصْدِيقُ طَهَ القَوْمَ أَكْبَرُ هَمِّهِ
وَزَيْدٌ يُنَاجِي مَنْ أَحَاطَ بِعِلْمِهِ

١٤٤٢/٣/١٢

٣٠٨٢

ومولاك ربُّ العرش لا يقبلُ الظُّلما
أو لا كلُّ شيءٍ قد أحاط به علما
وذي سورةٌ ينفي المليكُ بها الهضما
أو إنَّ زيداً قال صدقاً ومأثماً

١٢/٣/١٤٤٢م

(١) الهضم: الظُّلم.

وذي سورةٌ تمرّتْ برجالَ نفاقٍ (١)
فأهلُ نفاقٍ أهلُ كلّ شقاقٍ
تراهم وفي جسامِ حسنُ بياقٍ
وقولُهم دوْمًا بحلوِ مذاقِ

١٢/٣/١٩٤٢م

(١) السّورة هي سورة المنافقون.

وذي سورة تأتي النبيّ محمّدا
بتنزيل وخير الخلق كان تهجّدا
وترتّلها من فجره أحمد الهدى
ألا إنّه من الفجر قد أمّ مسجدا

١٢/٣/١٤٢٤هـ

لقد فضحتْ أهلَ النفاقِ جميعا
جميعُ الذي قالوهُ كان شنيعا
وزيدٌ صدوقٌ حينَ لاحَ مُذيعا
وأحمدُ في ذا الفيلِ أمَّ جُموعا

١٢/٣/١٤٤٢هـ

جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ زَيْدٌ هُوَ الصِّدْقُ
وَكَانَ وَعَى كُلَّ الَّذِي قَالَ مُنْشَقُّ
وَفِي سُورَةٍ قَدْ كَانَ أَوْحَى بِهَا الحَقُّ
وَزَيْدٌ بِهَا قَدْ كَانَ فَارَقَهُ رِقُّ (١)

١٢ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) رِقٌّ اتِّهَامُهُ بِعَدَمِ القُدْرَةِ عَلَى اسْتِيعَابِ مَا يُقَالُ.

وزيدُ رسولُ اللهِ قد كانَ بشّرا
بتصديقِ مولاهُ لهُ مالكُ الورى
ووجهُ رسولِ اللهِ كالبدرِ نوّرا
ويقرأُ طهَ الذكرَ خيراً تفجّرا

١٢/٣/١٤٤٢هـ

٣٠٨٨

وشَيْخُ نِفاقٍ كانَ هَيَّجَ فِتْنَةً
لِأَجْلِ خِلافٍ باتَ يَشْمَلُ إِخْوَةً
وهذا رَسُولُ اللهِ يُظْهِرُ حِكْمَةً
فهذا مُنادِيهِ لِيُعْلِنَ رِحْلَتَهُ

١٤٤٢/٣/١٢

لقد سار هذا الجيش صدر نهار (١)
وصادفه صعب بكل قفار
وذيت حر مثل جمرة نار
وذا حجر يرمي بكل شرار

١٢ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) المراد صدر نهار الغثتة.

مُنى جَيْشِ طه أَنَّهُ نالَ راحَةً

فَكَيْفَ بِهِ إِنْ كانَ قد جاءَ ساحَةً

وكَيْفَ بِهِ إِنْ كانَ قد جاءَ واحَةً

أَلا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ قد جاءَ باحَةً

١٢/٣/١٤٤٢م

وخُوجِئَ جَيْشُ الحَقِّ بالشَّيْءِ أَزْعَجا
وشَيْخُ نِفاقٍ كانَ قد لاحَ مُزْعِجا
ومِنْ فَوْرِهِ طه لَيُوجِدُ مَخْرَجا
أَلا كُلُّ أُمْنِيَّ سَوْفَ تَرْكَبُ هَوْدَجا

١٢/٣/١٤٤٢هـ

بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ هَا هُوَ ذَا عُمَرُ (١)
تَيَظْهَرُ مِنْهُ الصَّوْتُ كَالرَّعْدِ فِي المَطَرْ
يُنَادِي جَمِيعَ النَّاسِ كُونُوا عَلَى حَذَرْ
أَلَا إِنَّنَا قَرِيبًا نَكُونُ عَلَى سَفَرْ

١٢/٣/٢٤٤٢هـ

(١) هُوَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ.

وهذا أُسَيْدٌ كانَ مِنْ صالِحِ القَوْمِ (١)
وقد كانَ ذاكَ الوَقْتَ يَسْعَى إلَى النَّوْمِ
وكانَ أتَى المُخْتارَ يَكْشِفُ عَنْ غَمِّهِ
فَمَنْ أزْعَجَ المُخْتارَ يَحْتاجُ لِلَّوْمِ

١٢/٣/١٤٤٢هـ

(١) هُوَ أُسَيْدُ بْنُ الحُضَيْرِ الصَّحابيُّ الجليلُ الأَوْسيُّ المُسَمَّى بالكامل العَقَبيُّ، أحدُ النُّقباءِ الاثني عشر. شَهِدَ أُحُدًا وكُلَّ المَشاهدِ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم. الأعلام ١/ ٣٣٠

وَيَسْأَلُ خَيْرَ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ سَفْرَةٍ
بِطَحَةَ بِوَقْتٍ لَيْسَ مَوْعِدَ رِحْلَةٍ
فَقَالَ : أَلَا قَوْلُ أَبَى لِأَعِزَّةٍ
بِإِخْرَاجِهِمْ بِالذُّلِّ مِنْ بَعْدِ رَجْعَةٍ (١)

١٢ / ٣ / ١٤٤٢ هـ

(١) هُنا إيماءٌ إلى ما جاء على ألسنة المنافقين من الآية الكريمة رقم ٨ من سورة المنافقون. من بعد رجعة: من بعد الرَّجْعَةِ إلى المدينة المنوّرة.

وذيتَ قَوْلٌ كانَ قد قالَ صاحِبُ
ومِنْ أَجْلِ هذا القَوْلِ إِنِّي لَذاهِبُ
وسَمّاهُ طهَ ذاكَ حَقّاً مُحارِبٌ (١)
أَلا إِنَّهُ لِلْخَيْرِ دَوْمًا مُجانِبُ

١٤٤٢/٣/١٢

(١) هو شَيْخُ المُنافقين عبد الله بن أُبَيّ ابن سَلُول.

يَقُولُ أُسَيْدٌ أَنْتَ صاحِبُ عِزَّةٍ
وهذا عَدُوُّ اللهِ صاحِبُ ذِلَّةٍ
وأَنْتَ عَزِيزٌ دائِمًا وبِبَلْدَةٍ
ويُخْرِجُهُ طه الرَّسُولُ بِلَفْظَةٍ

١٤٤٢/٣/١٢

وهذا أُسَيْدُ كانَ بَيِّنَ لِلْهُدَى
بِأَنَّ عَدُوَّ اللهِ خَصْمٌ عَلَى الهُدَى
يَراكَ - رَسُولَ اللهِ - إِذْ كُنْتَ سَيِّدا (١)
بِأَنَّكَ نِلْتَ المُلْكَ مَدَّ لَهُ يدا

١٢ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) رَسُولَ اللهِ : يا رَسُولَ اللهِ.

خَلِيقٌ بِطِبِّهِ حَيْثُمَا يَتَرَفَّقُ
بِشَخْصٍ مَرِيضٍ دَاؤُهُ يَتَدَفَّقُ
فَقَالَ الْهُدَى إِنِّي بِذَلِكَ أَخْلَقُ (١)
وَإِنَّ خَلِيلَكَ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُوَفَّقُ

١٢ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) الأَخْلَقُ بالشَّيْءِ: الأَجْدَرُ بِهِ.

ومَنْ مِثْلُ طهَ حِينما كانَ صَمَّما
وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد كانَ يَمَّما (١)
مَطَّتهُ لِلسُّوءِ قد كانَ عَمَّما (٢)
وأَحْمَدُ مَنْ بالكَرْبِ كانَ تَعَمَّما

١٢ / ٣ / ١٤٤٢هـ

(١) يَمَّم: قَصَدَ.
(٢) لِلسُّوءِ قد كانَ عَمَّما: لِأَجْلِ السُّوءِ كانَ شَيْخُ النِّفاقِ عَمَّمَهُ ونَشَّرَه.